كهانا لم تنفع ، وبقيت دون تنفيذ ، حتى انه أعلن في أعقاب نتيجة التصويت عزمه على استئناف القضية امام محكمة المؤتمر الصهيوني لكـــي تلفظ حكمها . وعلقت مجلـــة « نيوزويك » على تهديد كهانا باللجوء الى حلين لا ثالث لهما ، فقالت : « تبين ان هناك سبيلا أخرى . فقد صوت المندوبون ضد الاستماع اليه . ولم يقم بأية محاولة لاقتحام منبر المؤتمر بحجة اثارة « قضية الابادة التي تواجه اليهود الاميركيين » .

ومما تجدر الاشارة اليه ان انعقاد المؤتمر لم يشهد تظاهرات الفهود السود وتهديدات الحاخام كهانا فحسب ، بل تخللت جلسته الافتتاحية ظاهرة صدرت عن بعض الفئات اليسارية التي رفعت شعارات مناوئة للصهيونية وانضمت الى جماعـــات « الفهود السود » ابان التظاهرة .

قرارات وتصريحات

واستمع المؤتمر الصهيوني الى تهديدات من نوع آخر ، أطلقها وزير الدفاع الاسرائيلي ـــ موشيه دايان ـــ في خطابه مناشدا العرب اعتماد « التعقل » . فقد كـــرر الموقف الاسرائيلي الرسمي من حل النزاع القائم ، ودعا العرب الى تعديل موقفهم الاساسي من النزاع . ثم استطرد قائلا بأن انتصار اسرائيل العسكري لن يسفر عن ايجاد التفهم لدى العرب او التفاهم معهم ، حتى ان المشكلة لم تعد مشكلة عسكرية وليس لها من حل بالطرق العسكرية . وفيما يتعلق بالصهيونية ، أردف دايان بقوله : « جاءت الصهيونية لتصحيح مظالم الماضي ومساوئه ، كما جاءت لكي تضمن مستقبل الشعب اليهودي . وبينما كان على اسرائيل في الماضي ان تقلق بشأن كيفية الدفاع عن نفسها ، فان القاهرة ودمشق هما اليوم اقل مناعة من تل ابيب او بئر السبع . اما المسائل العائدة للهجرة اليهودية او لانشاء مستوطنات جديدة فهي تخضع للقرارات الاسرائيلية دون حاجة الى أخذ موقف العرب في الحسبان »(٢٣) .

كما ذكر شلومو هيلل ، وزير الشرطة الاسرائيلي ، أمام أعضاء المؤتمر بأن عدد اليهود الذين غادروا البلدان العربية الى اسرائيل منذ عام ١٩٤٨ يصل الى قرابة ٨٠٠ الف يهودي ، وان ستين الف يهودي ما زالوا يعيشون الآن في البلدان المشار اليها .

وعندما عقد المؤتمر جلسة خاصة للاستماع الى بن غوريون بمناسبة بلوغه الخامسة والثمانين من العمر ، بادر الزعيم العجوز الى تكرار معزوفته التقليدية عن الدهشة والاستعراب لتوجيه مثل هذه الدعوة اليه ، بقوله : « انا لست حتى من الاعضاء المنتمين الى المنظمة الصهيونية » . والمعروف ان بن غوريون استقال من عضوية المنظمة قبل عقدين من السنين . لكنه ، رغم الاستقالة ، لم يتخلف عن تلبية الدعوة منذ ذلك الحين . هذا وقد عدد بن غوريون ثلاثة مشاريع رئيسية ينبغي لاسرائيل ان توليها اهتمامها : أولا ، ان اسرائيل لن تكون اسرائيل بدون وجود اكثرية الشعب اليهودي للعيش فيها . ولذا فالامر يحتاج الى هجرة يهودية تحمل ما يتراوح بين ٦٠٥ ملايـــين يهودي الى اسرائيل . ثانيا ، التطوير الكامل والاستيطان التام لصحراء النقب . وثالثا ، احلال السلام مع جيران اسرائيل العرب(٢٤) .

ولقد كتب احد المعلقين في المانيا الغربية (عمانوئيل بيرنباوم) تعليقا تحت عنوان « لا يرغب كل اليهود في الذهاب الى اسرائيل » ، فأشار الى ان الذين يتعاطفون مع اسرائيل من يهود العالم ليسوا بحاجة الى الاستيطان فيها . وأعـــاد الى الاذهـــان قصة البارون روتشيلد الذي تبرع بأموال كثيرة للدولة اليهودية ، وعندما سئل عن المنصب الذي يتطلع اليه في الدولة العتيدة ، أطلق اجابته الشهيرة : « سفيرا لاسرائيل في باريس » . ثم انتقل الى الرد على مشروع بن غوريون القديم ليؤكد ان استصلاح النقب واستخصابه هو مسالة لها حدود تفرضها الطبيعة . هذا بالاضافة الى المساعدات المالية البارزة التي